

نظرة عامة

سفر أيوب

عندما تقع بنا الكوارث المأساوية، مثل موت صديق عزيز، أو إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض لا شفاء منه، أو فقدان الوظيفة، فإننا نسأل الله مباشرة: "لماذا يا رب يحدث لنا ذلك؟". تلك هي المشكلة التي واجهت أيوب. ولم يقتصر الأمر علي ذلك فحسب، بل إنه بالشكوك والتساؤلات التي كانت تدور في ذهنه، كان يبحث عن حل لقضية أعقد. لقد كان يعرف أن الله يبارك وينمي الصالحين، إلي أن حلت ب المأسى، وحدث له عكس ما كان يتوقع ويؤمن أن الله سيفعله في حياته. وبالرغم من ذلك فإنه لم يفقد إيمانه بالله: "هوذا يقتلني. لا انتظر شيئاً. فقط أركي طريقي قدامه" (أي13:15).

إن كنت تقوم بدراسة سفر أيوب فقط لكي تعرف لماذا يسمح الله بالألم فإنك لن تحصل علي الأجابة. ولكن إن أستطعت أن تتفاعل مع أيوب في أضرابه وتشويشه، فإنك ستكتشف، كما فعل هو، أن الله حاضر معك حتي في أسوأ ظروف حياتك. فرغم أنه الخالق العظيم، إلا أنه يريد أن يكون قريباً من الإنسان الضعيف. ولكي تفهم مجري الحديث، ربما يكون مفيداً لك أن تستخدم طبعة من الكتاب المقدس تحتوي علي عناوين للفقرات.

تتطلب هذه الدراسة قراءة أجزاء كبيرة من السفر دفعة واحدة. ولربما لا يتوفر لك الوقت الكافي لذلك في مرة واحدة، لكن يمكنك الرجوع فيما بعد لاستكمال قراءة الجزء المطلوب (ربما في نهاية الأسبوع)

اليوم الأول : الرب أعطي والرب أخذ

أيوب 1:1 - 14 : 2

من أهم الأشياء التي تساعدنا علي فهم هذا السفر، هو أن ندرك أن الله وليس الشيطان كان هو المبادر بكل ما حدث لأيوب. وعندما كان أيوب يسأل إن كان الله يهتم به، لم يكن يدرك أن الله لم يفقد السيطرة أبداً علي أحداث حياته.

1 - اقرأ الثلاثة أصحاحات الأولى، وحاول أن تكون صورة عن نوعية شخصية أيوب. أكتب قائمة بالصفات التي تعرفها عن أيوب من خلال هذه الأصحاحات. كيف تصف الأدوار التي قام بها كل من الله والشيطان في مجري الأحداث؟

2 - يحتوي الجزء التالي، وهو (الأصحاحات من 4 14) علي محادثة تدور بين أصدقاء أيوب الثلاثة: أليفاز وبلدد وصوفر مع أيوب. إن كان لديك الوقت الكافي، فاقراً هذه الأصحاحات كلها. عن ماذا كان النقاش يدور بينهم؟ وما هو رد أيوب عليهم. إن لم تستطيع أن تمضي في قراءة كل هذه الأصحاحات، فيمكنك أن تقرأ حديث صوفر في (أصحاح 11) وجواب أيوب عليه في (الأصحاحات 12-14).

ربما تواجه موقفاً صعباً، أو أن يكون في ذهنك تساؤلات عن معاملات الله، فعليك أن تأتي إلي الله بنفس الأمانة التي جاء بها أيوب، وتخبره بما تشعر به. ربما يكون مفيداً أن تكتب أفكارك علي ورقة.

اليوم الثاني : تأمل الحكمة القديمة

أيوب 15: 1 - 21 : 34

نقرأ في (الأصحاحات 15-21) الحديث الثاني الذي دار بين المعزيين الثلاثة وأيوب. عندما تقرأ هذه الكلمات حاول أن تتخيل ما الذي كان يمكن أن تشعر به لو كنت مكان أيوب؟

1 - ما الذي كان أصدقاء أيوب يظنونه سبباً بمعاناته وآلامه؟ (انظر الشواهد التالية: 15: 1-16، 18: 17-21، 20: 4-11، 29).

2 - اقرأ (الأصحاح 19) كيف كان أيوب يري المسكلة وسببها؟ أين وجد أيوب الرجاء حتي في وسط الأمه (أنظر 19: 25-27) ؟

صل اليوم لأجل أي شخص تعرف أنه يجتاز في وقت صعب، واطلب من الله أن يعطيك أن تتجاوب مع احتياجاته بطريقة صحيحة، حتي لو لم تكن تعرف السبب الحقيقي للأزمة.

اليوم الثالث : أنت أيضا عليك أن تسبح الله

أيوب 22 : 1 - 37 : 24

(نقرأ الأصحاحات 22-31) إن إيفاز "التقي الغيور"، وبلدد "التقليدي" وصوفر "المهتم بالعميقة" قد قدموا حديثهم الأخير مع أيوب ويأتي (الأصحاح 28) منفصلاً يتحدث عن موضوع الحكمة.

1 - اقرأ (الأصحاحات 32-37) حيث ينضم أليهو إلي المناقشة. ما الذي أضافه أليهو إلي تلك المناقشة؟

2 - إننا نسبح الله دائماً لأجل ما يفعله (36:34) اختر بعض العبارات الإيجابية التي تحدث بها أليهو، واستخدمها لتسبح بها الله لأجل ذاته.

اليوم الرابع : الحرب الروحية

ربما كان أيوب يعتقد أنه مجرد ضحية للظروف، ولكننا نري في الأصحابين الأولين من هذا السفر أنه كان مشتركاً في حرب روحية.

1 - للشيطان حيل وخدع كثيرة يحاول بها أن يهزم شعب الله. تأمل كلمات أيوب لتكتشف أدلة علي استراتيجية الشيطان في المجالات التالية :

(ج) إدانة النفس.

(أ) الأغراء والتجربة.

(د) التدمير واليأس.

(ب) الخداع.

أنظر بالتحديد الأجزاء التالية : (3 : 11- 19 ، 6 : 8 - 15 ، 6 : 14 - 16 ، 8 : 23 - 17 ، 20 : 31) .

متي أدركت أن الشيطان يستخدم هذه الاستراتيجية ضدك؟ كيف تعاملت مع ضرباته؟ هل صرخت 'لي الله ليأتي وينقذك؟ وماذا كانت النتيجة؟

2 - إننا مثل أيوي، مشتركون في حرب جبارة أعلن الشيطان فيها الحرب ضد شعب الله. وهو لن ينتصر لأن الرب يسوع قد أنتصر بالفعل علي الصليب. ولكن لا تتعجب إذا استمر في مهاجمتك اقرأ (1بط5: 6-11)، ما هي النصيحة التي تجدها هنا لتشجيع المؤمنين علي الثبات في الحرب الروحية؟

صلّ اليوم وكل يوم طالباً حماية الرب. فإنك مثل أيوب لن تستطيع أن تفترض أنه لديك مناعة ضد حروب الشيطان.

اليوم الخامس : تكلم الرب من العاصفة

أيوب 38 : 1 - 42 : 17

1 - كيف تعامل الله مع حيرة أيوب؟ هل تعتقد أنه قد جاب أيوب علي تساؤلاته؟ انظر إلي اجابات أيوب في (40 : 3-5، 42 : 2-6) .

2 - لماذا لم يكن الأصحاح الأخير مجرد نهاية سعيدة لمأساة أيوب؟ ما هي المبادئ التي يجب علينا أن نتعلمها من هذه الأجزاء؟

انظر إن كنت تستطيع تطبيق هذه المبادئ علي حالتك. ثم استخدم ما تعلمته هذا الأسبوع في صلواتك.

نهاية الأسبوع

- 1 - سيكون من المفيد لك أن تقرأ كتاب موضوع الحرب الروحية.
- 2 - راجع بعض العداد الهامة، واحفظها لأنها ستكون أسلحة في يدك لمحاربة الشرير. فيما يلي تجد بعض الشواهد الهامة لتختار ما تحفظه منها:
لو10: 19، رو6: 11، 8: 31، 8: 37، 1كو15: 57، 2كو10: 4، أف6: 11، كو2: 15، عب2: 14-15،
يع4: 7، 1بط5: 8-9، 1يو3: 8، 4: 4، 5: 5، رؤ12: 11.
- 3 - ربما يلزمك تحتاج أنتقرأ أيضاً كتاباً جيداً عن الشر والألم .
- 4 - يمكنك أيضاً قراءة باقي أصحابات سفر أيوب، لو لم يكن قد توفر لك الوقت الكافي لتفعل ذلك خلال الأسبوع!